

النحو و قواعد اللغة العربية (1) : كيف نشأ علم النحو العربي ؟

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح هذه الحلقة هي بداية سلسلة دروس تعلم النحو العربي التي ستطرح بالتزامن مع حلقاتنا الشعرية المعتادة لهذا اشتراك ان كنت مهتما وضع اصدقاءك ليتابعوا معنا هذه الدروس. ولا تنس

تفعيل زر الجرس - 00:00:05

لماذا نحتاج كعرب الى دراسة علم النحو ووضع قواعده في البداية عندما كان العرب يعيشون داخل جزيرتهم ولا يحتكون الا قليلا باقوم غيرهم كانوا يتحدثون ما نطلق عليه الان - 00:00:29

العربية الفصيحة كلمة فصيح تعني سليم واضح. وهكذا كان كلامهم. وكانوا يتكلمون بهذه اللغة طبيعة. كما نتكلم نحن الان بلهجاتنا وانشدوا بها اشعارهم ثم لما جاء القرآن الكريم نزل بنفس الصفة التي يتكلمون بها وبنفس المصطلحات. ولكن بمستوى اعلى -

00:00:45

فهموه بسرعة وامنوا برسالته. ثم لما انطلقت الفتوحات الاسلامية وخرج العرب المسلمين من جزيرتهم واحتلوا بسكان البلاد المفتوحة من غير العرب وانتشر الاسلام احتاج المسلمين الجدد الى تعلم اللغة العربية. ليفهموا القرآن الكريم ويفهموا احداث -

00:01:10

الرسول صلى الله عليه وسلم والاحاديث. كذلك بدأت لغة الاجيال الجديدة من العرب بالتأثر بفعل احتكاكهم بغير العرب فنشأ بينهم ما اطلق عليه اللحن في الكلام واللحن لغة هو الخطأ ووضع الكلمة في غير موضعها. فنشأت لذلك ضرورة وهي وجوب تعليم هؤلاء وهؤلاء اللغة العربية - 00:01:30

لكي يفهموا دينهم وقرآنهم لأن اللغة في الحقيقة هي المفتاح للدين ولطريقة العيش العربية. فلا مجال للتهاون في ذلك وتروي في ذلك قصص كثيرة. منها قصة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عندما مر على قوم يتدرّبون على الرماية فاختلطوا - 00:01:54 فأعرض عنهم فقالوا له انتا قوم متعلمين. بدل ان يقولوا متعلمون لهم والله لخطؤكم في لسانكم اشد علي من خطئكم في رميكم ودخل اعرابي على سوق فوجد الناس يلحنون في الكلام فاستعظم ذلك وقال سبحان الله يلحنون ويرزقون كانهم -

00:02:16

انه استهجن وكره ذلك. فلا يستحقون في رأيه ان يرزقون وقصة ابي الاسود الذهلي عندما كان مع ابنته فقالت ما اجمل السماء بالضم ففهم ابوها انها تسأل. فقال لها النجوم. فقالت انما اردت ان اتعجب يا ابي. فقال قولي ما اجمل السماء - 00:02:41

بالفتح وهكذا انتشر اللحن حتى اصبح متفشيا. وادرك ابو الاسود ما يحدث. وان ذلك خطر على القرآن والسنة. فاخبر من المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووضع ابو الاسود علامات على الحروف تدل على نطق الفتحة والكسرة والضمة والسكون. ليضبط بها الكلام. بحيث اذا رآها - 00:03:04

القارئ لا يخطئ في علامة وعرضها على سيدنا علي اعجب جدا بهذا وقال له انج هذا النحو. اي اسلك هذا المسلك وسمي من هذه اللحظة فصاعدا النحو العربي ووضع هذا العلم في صدر الاسلام قبل ان يتفسّى امر اللحن. وبدأ العلماء يهتمون به ويعلمونه -

00:03:32

يمكننا ان نعرف علم النحو بأنه انتقام سمت كلام العرب. اي التكلم بنفس الطريقة التي كانوا يتكلمون بها وذلك يحتاج ضبط الاعراب والبناء. وضبط اواخر الكلمات لتدل على المعاني المقصودة. لأن الجملة العربية يتغير معناها اذا تغيرت - 00:03:57

واخر الكلمات فيجب ان نعرف اواخر الكلمة ونضبطها حسب وظيفة الكلمة في داخل الجملة وهو هام جدا لانك ان عرفت ان تتكلم العربية بشكل صحيح فسوف يسهل عليك جدا فهم القرآن والعلوم الدينية وكل - 00:04:18

التاريخ العربي بشكل صحيح. لأن اغلب التفسيرات الخاطئة عن هذه الامور انما انت اولا من عدم فهم الناس للنصوص كذلك لتضبط لسانك بالطريقة الصحيحة بان كل دولة لابد ان تهتم بلغتها لتنقلها الى الاجيال الجديدة - 00:04:35

ولم يأتي العلماء بكلام جديد في هذا الباب فلم يتتفقوا مثلا ان يجعلوا المبتدأ مرفوعا. ولا المفعول به منصوبا. ولكنهم وجدوا ان هذه طريقة كلام العرب فاثبتوها واطلقوها عليها الاسماء التي نعرفها بها الان لتسهيل فهمنا لها - 00:04:55

ومن العلماء الذين اسهموا في تطوير هذه العملية الخليل بن احمد الفراهيدي فقد وضع النقطة التي نعرفها الان لتمييز الحروف المتتشابهة كتابة عن بعضها. وقبل ذلك كانت حروف اللغة العربية تكتب بغير - 00:05:15

تقسيط كذلك من شهر العلماء بل ربما نقول انه اكتر من وضع القواعد سيباويه وتکاد تكون قصته قصة علم النحو باكمله فهو اصلا رجل فارسي غير عربي بدأ يتعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد شيخه العربي حماد بن سند - 00:05:32

فقرأ حديثا اخطأ في لغته وغير معناه فقال له شيخه اخطأت يسيبويه فقال لطلبن علمًا لا ينحلني فيه احد اي ساتعلم الكلام حتى لا يخطئني احد مرة ثانية فذهب ليتعلم العربية من منبعها الاصلي. وهم عرب البادية الذين يعيشون في قلب الصحراء. ولم يحتكوا بشخص اعجمي فما زال - 00:05:57

عربيتهم نقية تماما وكتب كلامهم ولزم شيوخ العربية كالخليل ابن احمد حتى علا شأنه واصبح امام علماء البصرة وكتب ما يعرف وما نقله في كتاب سماه الكتاب. وهو يعد اصل كل كتب اللغة العربية من وقته حتى الان. واكملاها - 00:06:23

في النحو اغلب مصطلحات النحو التي نعرفها الان هو الذي سماها كذلك كالفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر. فهو الذي شكل الكلام على شكل قواعد. ولو انه بالطبع لم يغير شيئا في الكلام - 00:06:45

نفسه ومن الجدير بالذكر انه قد برزت مدرستان في علم النحو. المدرسة البصرية في مدينة البصرة ومدرسة مدينة الكوفة وكانت هناك دائما حالة من التنافس بين هاتين المدينتين بدأ علماء البصرة اولا في وضع القواعد. ومن اهم اسمائها الخليل ابن احمد وسيباويه - 00:07:02

وكانت طريقتهم محكمة كانوا يدققون فيما يأخذون عن العرب ويبالغون في التدقيق عن الشواهد. ولا يلتفتون لشواذ الكلام ثم يضعون القواعد بناء على ذلك ثم قامت مدرسة الكوفة بعد ان وضع مدرسة البصرة القواعد. وكانت تتسع في اخذ الشواهد وسلكت مسلكا اخر في وضع القواعد - 00:07:27

وتسمية الالفاظ. ثم قامت مدرسة ثلاثة في بغداد توقف بين اراء المدرستين السابقتين وعامة فما يدرس الان من النحو انما هو من وضع مدرسة البصرة. وربما نتكلم عن هذا الموضوع في حلقة منفصلة - 00:07:51

وعلم النحو ليس صعبا كما يظن الناس. ولكنه خطوات متراكمة. فإذا درسته بالترتيب وبنبت خطوة وراء خطوة سيكون في غاية السهولة. اما اذا انقطع درسته بلا ترتيب فسيصعب عليك. لانه متربع على بعضه. وهو كغيره - 00:08:09

من العلوم يحتاج الى بعض الاجتهد. ولكنه يكون سهلا اذا درسته بالطريقة الصحيحة ان شاء الله سوف نبدأ في رفع حلقات لتعلم النحو وسنوضح المصطلحات بطريقة ميسرة. وسيكون ترتيب الدروس موافقا لترتيب متن اجرامية - 00:08:30

وهو متن صغير وضعه العالم احمد بن ابي الروم على شكل ابيات يلخص فيها قواعد العلم بطريقة سهلة وكانت هذه طريقة تعليم الاطفال قدما فقد كان العلم ينظم في ابيات شعرية ليسهل حفظه. وهذا كان يحدث في كل العلوم وليس فقط في النحو. وكانوا يسمونها - 00:08:51

متن اجرامية من شهر متون اللغة العربية لانه اشتمل على كل القواعد الاساسية التي تمكنت من فهم اللغة ورفع مستواك وهو خطوة لبقية المتون والكتب المتنوعة. وقد شرحه العلماء قدما وحدينا لوضوحة وترتيبه - 00:09:13

ساشرح بنفس الترتيب ولن التزم تماما بذكر ابياته. ولكنني سالزرم بترتيب الدروس فيه اذا كانت هذه حلقة استفتاحية لسلسلة النحو

على القناة. اردت ان نبدأ بها حتى تعرف ما الذي سندرسه ونكسر - 00:09:33

لذا مع هذا العلم وكما قلت ستكون متزامنة مع حلقات الشعر والقصائد. فلن تتوقف حلقات الشعر شكرًا لكم على حسن استماعكم. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي - 00:09:52

لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة ومشاهدة الحلقات السابقة كان معكم محمد صالح. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:08